انه امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل الجنه الا نفس مسلمه وان الله ليويد
هذا الدين بالرجل الفاجر وروى البخاري ايضا باسناده الى عبد الله بن عمر
قال كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كرز كره فمات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا
عباة قد غلها وروى البخاري ايضا باسناده الى عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا لم يرح رايحة الجنه وان ريحها توجد
من مسيرة اربعين عاما قال المخالفين شبهة عقليه وسمعيه اما العقليه
فقال جهم لا شك ان المعصيه متناهيه فكيف يستحق على المتناهي عقابا لا ينتهي
وقد قال تعالى فلا يجزى الا مثلها وغير المتناهي ليس مثلا للمتناهي قلنا المعصيه
مستلزمة والعقاب مغفور عنه مولم والمعصيه قبيحه وجزاوها حسن فليس
المعصيه والعقاب مثلين من هذه الجهه التي توهمها جهم وانما المراد بالمثليه
بالمثليه تجانس الفظين لنوع من الفضاحه والمراد من عمل سيئه فلا يجزى الا
العقاب فالمعصيه سبب في وقوع العذاب ومثلة فيه واذا كان كذلك فما
المانع من ان يكون علة في دوامه كما كانت علة في دوام الذم ويمكن ان يراد بالمماثله
المعادله اى لا يجزى الا عذابا كثيرا لعين اى ما يعادلها وهو العذاب الدائم لان
عصيان المالك المنعم يعظم في القليل كما يعظم في الكثير فلا يعادله الا دوام
العقاب يدل على ذلك في الشاهد قطع يد السارق التي ديتها خمس مايه مثقال
في عشره دراهم فقله وقال المرتضى عليه السلام في جواب من سأله عن التخليد
بالنار على ذنب واحد من كلام طويل ما لفظه وقد انصف الله عز وجل
خلقه وعدل بينهم في حكمه اولا ترا ان رجلا لو قضى الله تعالى طول عمره
ثم تاب واخلص وترجح في صحة من بدنه ومن قبل نزول الموت به ان تلك
الذنوب جميعا تحط وتغفر له وان مات على ذلك دخل الجنه فكذلك من ختم
عمله بالمعصيه لله تعالى ومات عليها حكم له بالعذاب كما حكم له عند التوبه
بالثواب فهذا عين العدل والانصاف ولو جاز ان يدخل الجنه من مات
على معصية واحده لجاز ان يدخلها من مات على معصيه واحده ولجاز
ان يدخلها من مات على معصيه ومعصيتين ولو جاز ذلك لجاز ان يدخلها
من عصى عشرا وعشرين مرة واذا جاز ذلك فقد بطل الوعيد والوعيد ووقع
الاختلاف والفساد انتهى **واما شبههم** فمنها ما ذكره الامام
عليه السلام بقوله قالوا قال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وقال تعالى انه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ونحوها من الايات
الداله على غفران الذنوب قالوا ففي هذه الاي اشعار بغفران الذنوب على الاطلاق

عذابها

كل رهين

الشبهه

وايضا

وايضا قال ابو بكر الاصم من العدليه استاذ ابن عليه لما خرج من عموم ايات
الوعيد التايب ونحوه وهو الذي ثواب طاعته اكثر علمنا انها ليست على عمومها
في حيث يحتمله مع حصول التخصيص لعمومها والمجمل لا يستدل به على شيء
وهو مبني على ان العموم اذا خصص صار مجملا لا يستدل به على شيء قلنا ايات
الوعيد لا اجمال فيها وان خرج من عمومها التايب ونحوه وقول من قال ان
العموم اذا تخصص صار مجملا باطل للادله المذكوره في موضعها وهذه الايات
التي ذكروها في غفران الذنوب ونحوها محمله اى مطلقة فيحملها
على المقيد كما هو الواجب في مثل ذلك عند علماء الاصول نحو قوله تعالى وانى
لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقوله تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبه نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم بعد
التوبه والعمل الصالح وقوله تعالى ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحوها من صرايح الايات التي لا
احتمال فيها الداله على ان الله تعالى يغفر الذنوب بالتوبه والاستقامه
على الهدى ويكفينا في ذلك كله الايات الخاصه باهل الكتاب من اهل
الضلوع فانها نص صريح في ابطال قولهم لا تحتمل التاويل الا بالنسخ والنسخ لا يجوز
في مثل ذلك بالاتفاق قالوا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به المراد بغير
توبه لان التوبه تمحو الشرك فيكون المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء اى بغير توبه قلنا قوله لمن يشاء دليل على بطلان هذا المفهوم
لانه قد اخبر بان القاتل عمدا ونحوه مخلد في النار الا ان يتوب فعلمنا انه
لا يشاء الغفران له مع عدم التوبه ثم ولو سلمنا ان المراد بقوله ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء بغير توبه فالمراد به صغاير المومنين وكل على اصله
قالوا القران مملو من نحو قوله تعالى وهو ارحم الراحمين قلنا هي
محملات كما سبق ذكره في نظايرها فيحملها على نحو قوله تعالى
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله
ورسوله اولئك سيرحمهم الله الايه ان الله عزيز حكيم فقيد الرحمه
بما ثم من هذه العقود التي هي شروط الايمان وعلى قوله تعالى قال عذابي اصيب
به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويوتون
الزكوة والذين هم بايتنا يومنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والانجيل الايه فبين تعالى انه كتب
رحمته لمن عمل هذه الاعمال الصالحه وكذلك نحوها من صرايح القران
الداله على ان الله تعالى يقبل التوبه عن عباده ويدخلهم في رحمته مع الايمان
والعمل الصالح قالوا ام يحسن في العقل العفو عن المسي واذا كان حسنا

فيحمل على

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)